

دور الوعي الاجتماعي في ترسيخ القيم الديمقراطية لدى الناشئة

The role of social awareness in establishing democratic values at emerging

نعيمة كديفة^{*1}، حورية علي شريف²¹ مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

naima.kodifa@univ-msila.dz

² مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

houria.alicherif@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/05/17

تاريخ الاستلام: 2022/01/23

ملخص:

يعد الوعي الاجتماعي عامل من أهم العوامل التي تؤدي إلى تنمية قيم الديمقراطية في المؤسسة التعليمية باعتبارها أهم مؤسسة لاكتساب الأفراد طرق التفكير والوعي بالمحيط، فهي البيئة المناسبة لغرس وترسيخ تلك القيم في عقول الناشئة؛ من بينها قيمة الديمقراطية باعتبارها وسيلة هامة تكسب الفرد الشخصية المتزنة وتزوده بالقيم المثلى حتى يبني لنفسه صورة اجتماعية، هنا يأتي دوره ومساهمته في تكوين المواطن الديمقراطي؛ فالمدرسة الحديثة أضحت تتطلب الديمقراطية في مضامينها وممارساتها؛ ولا تتحقق تنمية أو تطور دون الأخذ بها، سعياً للنهوض بالمجتمع وإحداث تغييرات على جميع الأصعدة؛ وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على ضرورة تشكيل واكتساب الوعي الاجتماعي مابين دوره وأهميته في ترسيخ القيم الديمقراطية وتنميتها لدى الناشئة بالمؤسسات التعليمية. كلمات مفتاحية: الوعي، الوعي الاجتماعي، القيم، القيم الديمقراطية، الناشئة، المؤسسة التعليمية.

Abstract:

Social awareness is one of the most important factors that lead to the development of the values of democracy in the educational institution as the most important institution to gain individuals to think of thinking and awareness of the environment, as it is the appropriate environment for instilling and consolidating those values in the minds. In order to build for himself a social image, here comes its role and contribution to the formation of a democratic citizen. The modern school has become democracy in its contents and practices; The development or evolution is not achieved, in order to promote society and make changes at all levels; Accordingly, this research paper came to highlight the necessity of forming and acquiring social awareness, indicating its role and importance in establishing democratic values and developing them among the emerging in educational institutions.

Keywords: awareness, social awareness, values, democratic values, emerging, educational institution.

1. مقدمة:

يعد موضوع الوعي الاجتماعي من الموضوعات التي لها أهمية ومكانة كبيرة في حقل الدراسات الاجتماعية لما له من دور مهم في تشكيل ثقافة الفرد وتنمية مداركه، وتطور المجتمع أضحي مرهونا بوجود أفراد لهم وعي بمختلف القضايا الاجتماعية. ما يميزه بعدة صفات تدل على مدى قدرته على إحداث التقدم الاجتماعي، من خلال إحاطته بكل ما يخص الإنسان والمجتمع والطبيعة، لذلك فهو أكثر شمولاً وتنوعاً وتعقيداً وأكثر ارتباطاً بالوجود الاجتماعي كله، وهذا الوعي يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر وذلك راجع لتأثيره بالوسطين الطبيعي والتاريخي للمجتمع الذي يعيش فيه، وهو قابل للتطور والتجديد من خلال عمليات التربية والتعليم ضمن المؤسسات التعليمية المرتبطة بالخبرة والتجربة وبالتالي يزود الأفراد بالقدرة على التفسير والتحليل المنطقي للقضايا والمشكلات الاجتماعية وإيجاد حلول لها، ومن ثم تحقيق الذات لدى جميع الأطراف في المؤسسة وما يحدث من تفاعلات بين أفرادها والعلاقات السائدة بينهم .

فالفضاء المدرسي يعتبر وسيلة فعالة لتعزيز الكثير من أنواع السلوكيات الإيجابية وتنميتها وإنتاجها وتشربها للتلاميذ وحمائهم من الوقوع في الانحرافات الفكرية والسلوكية وبالتالي فهي مسؤولية كبيرة وحياة تتم ضمنها تشكيل وعيهم، وعليه فالحياة المدرسية فلسفة تربوية تهدف إلى أن تكون سيرورة متجددة قادرة على مواكبة الحياة العامة في سياقها ومع مستجدات العصر، من خلال تجنيد كل الطاقات التربوية للمؤسسة التعليمية حيث تركز هذه السيرورة على مجموعة من الدعامات الأساسية والتكميلية ترتبط أساساً بالمجالات المعرفية والوعي الإنساني للمشاركة في الحياة المجتمعية.

ونظراً لأهمية هذا الأخير في إنتاج القيم الديمقراطية وتأثير ذلك على الحياة الاجتماعية والمجتمعية، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على قيمة تشكيل واكتساب الوعي الاجتماعي للفرد في تجسيد القيم الديمقراطية في المؤسسة التعليمية.

حيث يشكل النظام التربوي في أي مجتمع من المجتمعات الحجر الأساس، باعتباره من أهم أدوات البناء الحضاري وإحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطلوبة وذلك لكونه وسيلة مهمة من وسائل إعداد العنصر البشري الذي يشكل الأساس والعصب في عملية التنمية بأنواعها، لذا أصبحت مهمة التربية كبيرة جدا بسبب التغير والتطور المستمر في عالم تتنامى فيه الأفكار وتتسع فيه المعارف بسرعة مذهلة .

فالتعليم يمثل عنصرا فاعلا لتحقيق هذا التقدم في كل المجالات، لذا يعد من العمليات الأساسية التي تحظى بإهتمام المفكرين في التربية، حيث شهد النصف الثاني من القرن العشرين نمو متزايد للأبحاث والدراسات الاجتماعية التي تتناول المدرسة بالدراسة والتحليل وتمخضت عنها ميلاد علم الاجتماع المدرسي، الذي يكرس نفسه لدراسة هاته المؤسسة وتقصي أبعادها كظاهرة اجتماعية تربوية، وتعد الأبحاث الجارية في ميدان المسألة المدرسية استجابة موضوعية ملحة اقتضتها التطورات الاجتماعية التي انعكست على بنية المدرسة ووظائفها وعلاقاتها مع الوسط الاجتماعي.

وفي إطار هذه التطورات الجارية، بدأت المؤسسة التعليمية تطرح نفسها كإشكالية اجتماعية بالغة الأهمية والتعقيد، والتي يمكن أن نعرفها على أنها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتخصصة في إعداد جيل المستقبل تربويا وأخلاقيا إذ يقع على عاتقها تربية الأجيال وتنمية شخصياتهم وتأهيلهم للحياة العامة للمساهمة في حركة المجتمع وتقدمه، وهي نظام متكامل له وظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية، من خلالها يتعلم الفرد ويكتسب مقومات حياته، من خلال ما يكتسبه من معارف وخبرات أو ما يتمثله من ممارسات القائمين على العملية التعليمية في المؤسسة التعليمية، فهي تعتبر من بين المؤسسات الفاعلة التي تساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد التي توظف روح التأمل والإبداع، ومن ثم تؤدي به إلى تشرب ثقافة ديمقراطية بكل ما تحمله من قيم التي على الفرد التحلي بها، من أجل الوصول به إلى أعلى المستويات

والاعتراف بقيمتهم، وتمكينهم من استغلال طاقاتهم وقدراتهم ومواهبهم وذلك سعيا لمزيد من المشاركة والتعاون والثقة المتبادلة القائمة على الصدق والصراحة والمودة والتقدير والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء الاجتماعي، ومعرفة الحقوق والواجبات، مما يؤدي إلى القضاء على الصراع والتنازع بينهم ورفع روحهم المعنوية نتيجة شعورهم بالأمن والأمان والعدالة الاجتماعية والمساندة والدعم وتقبل الآخر والحوار معه، ومن ثم شيوع الثقافة الديمقراطية.

وبالتالي لها تأثير على صحتهم الفكرية والسلوكية والنفسية، فرسالة المدرسة أصبحت اليوم لا تقتصر على حشو المعلومات في رؤوس التلاميذ، بل أصبحت مهمة المدرسة تربوية أساسا بغرض مساعدتهم على النمو الشامل في كافة الجوانب حيث يكفل تفاعلهم وابتكارهم حلول لما يواجههم من مشكلات، وبالتالي جعل المدرسة أداة لزرع القيم الديمقراطية الإيجابية في النشء وجعلها تظهر في سلوكياتهم تلقائيا أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض.

وعليه أضحت المدرسة الحديثة تتطلب الديمقراطية في مضامينها وفي سلوكيات الفاعلين التربويين بها، كون هذه الأخيرة أصبحت من أهم متطلبات العصر ولا تتحقق تنمية أو تطور دون الأخذ بها، فالديمقراطية ضرورة مجتمعية قبل كل شيء خاصة في بلدان الوطن العربي التي تعاني شعوبها التخلف والجهل و عدم الاستقرار، كما تتميز بتفشي الفساد والوساطة والمحسوبية وغياب العدالة الاجتماعية و تكافؤ الفرص وعدم المساواة في الحقوق والواجبات وانهيار القيم وانتشار القيم الفردية النفعية وغيرها من عوامل الضعف التي تعد من عوائق الديمقراطية، هذه الحالة التي تعيشها المجتمعات نتيجة عوامل اجتماعية وتاريخية ناتجة عن ضعف الوعي الاجتماعي لدى الأفراد الذي يعد أهم وسيلة لحمايتهم من التشبع بالقيم السلبية الهدامة ومن هنا يأتي دوره ومساهمته الفعالة في تجاوز هذه الحالة بإنتاج القيم الديمقراطية بتربية وتكوين وبناء الشخصية السليمة والمتوازن لإعداد المواطن الديمقراطي الصالح..

وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن للوعي الاجتماعي أن يساهم في تنمية القيم الديمقراطية لدى الناشئة

داخل المؤسسات التعليمية؟

2. مقارنة مفاهيمية:

1.2 الوعي:

"الوعي هو ما يكون لدى الإنسان من أفكار ووجهات النظر ومفاهيم عن الحياة والطبيعة من حوله في مختلف نواحيها وجوانبها ومستوياتها المتنوعة، المتألفة أحيانا والمتصارعة والمتناقضة أحيانا أخرى في عملية تطور الحياة الاجتماعية بشكل خاص والحياة بشكل عام" (طه، 2015، صفحة 73).

و"الوعي في علم الاجتماع عرفه قاموس علم الاجتماع على أنه: إتجاه عقلي مستمد من الواقع بحيث يمكن للفرد إدراك ذاته وبيئته ومجتمعه من حيث أنه عضو فيه". (شربال وبلعير، 2018، صفحة 101)

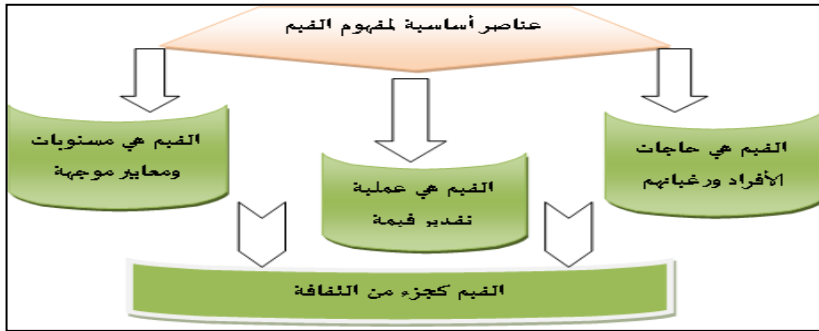
2.2 الوعي الاجتماعي:

"ومشاركة الوعي المشترك في المجتمع والوعي بالمشكلات المختلفة التي تواجهها المجتمعات والتجمعات بصفة يومية". هذا المصطلح مركب من مفهومين هما: "الوعي والاجتماعي وأول من أوجد هذا المفهوم هو كارل ماركس في دراسته عن الطبقة الاجتماعية والوعي الطبقي" أما حول مفهوم الوعي الاجتماعي الذي هو موضوع هاته الورقة البحثية يرى اوسوفسكي: "أنه مجموعة المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة (طه، 2015، الصفحات 76-77). ويتضح من خلال التعريفين السابقين أن الوعي الاجتماعي، كل ما يحمله الأفراد من تصورات ذهنية حول الواقع الاجتماعي بكل مظاهره، فهو بمثابة عملية إدراك وفهم كلي للعلاقات الاجتماعية والحياة الاجتماعية ككل داخل المؤسسة التعليمية ومدى ممارستهم للقيم الديمقراطية.

3.2 القيم:

تعددت تعريفات القيم بتعدد اهتمامات الباحثين باختلاف تخصصاتهم، ومشاريعهم وانتماءاتهم الفكرية، نحاول تبينها وفق عناصر أساسية حسب الشكل التالي:

الشكل رقم (01): يوضح أهم العناصر الأساسية لمفهوم القيم



المصدر: من إعداد الباحثان، 2022

1.3.2 القيم هي حاجات الأفراد ورغباتهم: "يوضح لاسويل lasswell أن قيم الأفراد والجماعات ماهي إلا انعكاس لما هو مهم ومرغوب وقيم ... ويرى أن هذه القيم يمكنها أن تزودنا بإطار نظري لفهم النظام لدى الفرد والمجتمع.

2.3.2 القيم هي عملية تقدير قيمة: يهتم هارمن وسيمون harmin- بعملية تقدير وتمييز القيم عن خبرات الأشخاص وسلوكياتهم واستخراج القيم الحقيقية في الحياة البشرية. 3.3.2 القيم هي مستويات ومعايير موجهة للسلوك: يعرفها روكيتش rockeach بأنها عبارة عن معتقدات دائمة ومعايير داخلية لدعم الاتجاهات وتوجيه الأفعال واتخاذ الأحكام" (رزق وآخرون، 2012، صفحة 129).

4.3.2 القيم كجزء من الثقافة: "تعتبر القيم طريقة في الوجود أو للسلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى به ... وهي تتحدد في المرتبة المثالية وليس في مستوى الأشياء المحسوسة إلى نوع من النسق الأخلاقي أو الجمالي أو الفكري الذي يحمل بصماته، وهي بذلك تحقق الاحترام وتكون القيمة مثالا لأنها تستلزم سلوكا ساميا تطمح

إليه تظهر في التصرفات التي يعبر عنها بطريقة محسوسة أو رمزية" (قاسمي، 2016، الصفحات 169-170).

وبالتالي تعتبر القيم موجه ذاتي لمختلف المواقف التي تحدث من خلال تفاعلات الفرد ضمن علاقاته الاجتماعية، فهي البوصلة التي من خلالها يستطيع التمييز بين السلوكات المرغوب فيها أو عنها ومن ثم مواجهة المشكلات المختلفة وتعتبر المؤسسة التعليمية من أهم البيئات القائمة على تشكيلها.

4.2 الديمقراطية:

"تعني كلمة الديمقراطية في أصلها اللغوي حكم الشعب وهي ترجع إلى أصل يوناني مكون من مقطعين Demos وتعني الشعب والآخر Krates وتعني حكم أو سلطة وبذلك نعني الكلمة في معناها اللغوي أن الشعب هو صاحب السلطة... أو حكم الشعب بواسطة الشعب من أجل الشعب. وعلى أنها منهاج سياسي يمكن بواسطته... منح فرصة الاشتراك من خلال المناقشة للتوصل إلى اتفاق إداري حول ما ينبغي عمله لصالح الجماعة ككل" (رشوان، 2006، الصفحات 11-12).

وهذا التعريف يشير إلى مفهوم الديمقراطية في سياقها العام، والذي يركز بالذات على المفهوم السياسي للديمقراطية، والذي ساهم بشكل كبير في نمو الكثير من المفاهيم والجوانب الذي يعالج في إطاره هذا المفهوم، كما هو الحال في الجانب السوسيو تربوي والذي انبثقت عنه عدة مفاهيم من بينها ديمقراطية التعليم - التربية الديمقراطية... الخ باعتبار الديمقراطية أحد حقول علم الاجتماع، بالرغم من الإشكال المطروح: هل الديمقراطية سياسة أم اجتماع؟

كما تعرف أيضا: "بأنها نظام إنساني يؤكد على قيمة الفرد وكرامته الشخصية والإنسانية ويقوم على أساس المشاركة للأفراد في تنظيم شؤونهم الحياتية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية" (بحيص، 2014، صفحة 140).

"ويمكن اعتبار الديمقراطية في معناها الاجتماعي: هي واقعة ثقافية يومية... فهي الذراع الاجتماعية الأساسية التي يمكن توظيفها لبناء الإنسان الجديد بالمواصفات الديمقراطية ... وأن حلم الديمقراطية هو هدف إستراتيجي يتم بلوغه بالبناء التربوي التدريجي للمواطن (حجلاوي، 2013، الصفحات 9-10).

تعريف منظومة القيم الديمقراطية: "هي التي تركز على المساواة في التعليم، وفي كل ما يتعلق بمتطلبات الطلبة التي يجب أن تتم على أسس المساواة والعدالة بين الطلبة، واتخاذ القرارات، واحترام الآخرين وحل المشكلات، والتعاون وتربية العقول الناقدة والواعية وكذا قيم التسامح والحرية وقبول الآخر ورفض التعصب واحترام حقوق الإنسان". (حداد والقاعد، 2015، صفحة 99).

3. الوعي الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي:

مثل ما هو متعارف عليه، أن للأفكار أهمية بالغة في بناء الامم أو في هدمها، فهي سلاح العصر الفتاك وعليه " يعد الوعي الاجتماعي ركيزة من ركائز تقدم اي مجتمع وتطوره، بل له الدور الكبير والرئيس في استقرار المجتمع والنهوض به والرفع من شأن أفراد...وهو أساس كل معرفة، حاولت تفسيره ومعالجته أغلب النظريات السوسيولوجية والتي من أهمها نذكر:

المنظور الماركسي: يرى ماركس انه مع تغير الوجود الاجتماعي للناس يتغير أيضا وعيهم الاجتماعي وليس وعي البشر هو الذي يحدد وعيهم، بل على العكس يتحدد وعيهم بوجودهم الاجتماعي، فالوعي هو نتيجة للتفاعل بين أنفسنا وعالمنا المادي المحيط بنا لذلك فهو منتج تاريخي (التاريخ الاجتماعي) والإنسانية كما يقول ماركس تتأسس بواسطة العالم المادي ولا نستطيع ممارسة قوتنا أو سلطتنا إلا من خلال انخراطنا فيه (بداني وعبو، 2020، صفحة 164).

ويؤكد تشارلز كولي: " أن الوعي الاجتماعي هو في الأصل منطلق من الوعي الذاتي والمجتمع، لأننا بالكاد التفكير في أنفسنا إلا بالإحالة إلى جماعة اجتماعية ولا الى الجماعة

بدون الإشارة إلى أنفسنا، فالأمران يسيران معا جنباً لجنب إن معظم وعينا الانعكاسي لحالة عقلنا الواعي تصبح بالتالي وعيا اجتماعيا... فالذات والمجتمع توأمان، ونحن نعرف أحدهما في نفس اللحظة التي نعرف فيها الآخر (بداني وعبو، 2020، صفحة 165).

تأسيساً على ما سبق يمكن القول أن ماركس يرجع تشكيل الوعي للمجتمع، بينما تشالز كولي يرجعه لكلهما، إلا أن الوعي صورة الحياة الواقعية وانعكاساً للواقع، وأن الوعي يتحدد بما هو موجود في المجتمع من خلفية وظروف اجتماعية عاشها الفرد نتيجة اتصاله وتفاعله بالمجتمع، ويمكن اكتسابه عبر مسار حياة الفرد وهو مرهون بالدرجة الأولى بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المؤسسة التعليمية التي لها دور كبير في غرسه لدى المتعلمين، من خلال ما يكتسبه المتعلم من خبرات معرفية أو مهارات حياتية في بيئتها التي يجب أن تكون بيئة تربوية صحية تنتشر فيها قيم التعاون والتنافس الشريف والمثابرة والجد واحترام الآخر، والفكر الناقد والتسامح وتقبل الآخر وتوفير تكافؤ الفرص التعليمية، والاستحقاق التعليمي بناءً على مجهود المتعلم وتحصيله لا على مكانته الاجتماعية، نهيك على تربيتهم على معرفة حقوقهم والقيام بواجباتهم اتجاه أنفسهم واتجاه زملائهم واتجاه أساتذتهم ومؤسساتهم التعليمية وبعدها اتجاه مجتمعهم الأكبر ومن هنا يتشكل الوعي الاجتماعي، الذي أصبح حاجة ضرورية لاستقرار المجتمعات وخاصة في الوقت الراهن

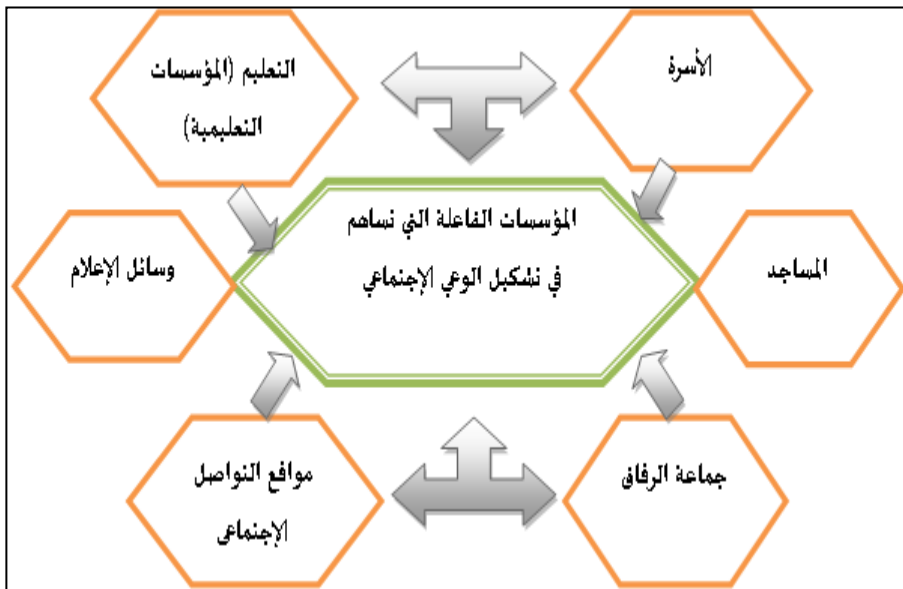
1.3 أهمية وخصائص الوعي الاجتماعي:

للعوعي الاجتماعي عدة خصائص تدل على مدى قدرته على التقدم الاجتماعي، من خلال إحاطته بكل الواقع المحيط بالإنسان والمجتمع والطبيعة، فهو انعكاس للواقع لذلك فهو أكثر شمولاً وتنوعاً وتعقيداً، وأكثر ارتباطاً بالوجود الاجتماعي كله، ونسبي يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، وذلك راجع للمفاهيم المهيمنة على المسار الاجتماعي وطبيعة الفهم الإنساني لكسب المفاهيم، وقابل للتطوير والتجديد من خلال عمليات

التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية المرتبطة بالخبرة والتجربة، بحيث يزود الأفراد القدرة على التفسير والتحليل المنطقي للقضايا الاجتماعية والمشكلات وإيجاد حلول لها (الشهري، 2019، الصفحات 560-561).

وكما أشرنا سابقا تشترك في غرسه وتربية وتكوين الناشئة عليه وتشكيله من خلال مجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفعالة نلخصها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (02): يوضح أهم المؤسسات الفاعلة في تشكيل الوعي الاجتماعي



المصدر: من إعداد الباحثان، 2022

2.3 عوامل تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الافراد: أي كل ما يبرئ لتشكيل الوعي الاجتماعي ويؤسس له واقعيًا وإدراكيًا، يمكن إيجازها في:

أ/ الدين وتشكيل الوعي الاجتماعي: يعتبر الدين أحسن وسيلة للضبط الاجتماعي ومصدرا للقيم والمعايير... ومنه فالدين الاسلامي أكثرالاديان انتشارا وتأثيرا في الافراد يؤدي دورا كبيرا في تشكيل وعي الافراد من خلال حثه على الايمان والعمل الصالح والنهي عن المنكرات، وإيراد قصص قرآني يصور وضعيات السلوك ومحكات لتقويم السلوك.

ب/ التعلم الاجتماعي وتشكيل الوعي الاجتماعي: إن التعلم كعملية تلقائية غير مقصودة تساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال التعرف على أنماط السلوك وتكوين نماذج للتعامل مع الآخرين ومع الأشياء والمواقف التي يصادفها الافراد والتعلم الاجتماعي كتنشئة اجتماعية له بيانات متعددة من حيث التأثير والقوة والتساهل كالبيئة الأسرية... وجماعة الرفاق تتضمن إكساب الافراد القيم الاجتماعية ومعايير السلوك، دون إغفال واقع الطبقة الاجتماعية التي ينتهي اليها الافراد التي تفرض أيضا وعيا إجتماعيا ذا طبيعة خاصة.

ج/ التعليم وتشكيل الوعي الاجتماعي: إن عملية التعليم مقصودة وهادفة لتزويد الافراد بمجمل المعارف والاساليب التي تمكنهم من انتهاج الحياة، بما يعود بالصالح والمنفعة عليهم، فهو يستهدف الفرد منذ صغره إلى أن يصبح كبيرا فيكسبه الشخصية المتزنة ويزوده بالقيم المثلى حتى يبني لنفسه صورة اجتماعية وهذا التعليم تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة، فهي المحطة الثانية بعد الاسرة، التي تزود الافراد بالمعارف المنهجية وإكسابهم افكار و طرق تفكير والوعي بالمحيط. (شربال و بلعور، 2018، صفحة 111،112).

د/ وسائل الاعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي: إن تعدد أشكال ومضامين وسائل الاعلام الحديثة وخاصة ما يعرف بالإعلام الالكتروني جعلها من المدخلات المؤثرة في الافراد سواء تعلق الامر بالجانب الشخصي أو الاجتماعي أو العلمي، وهذا نظرا لكم المعلومات التي تتدفق على الافراد ويتيح لهم خاصية التفاعل وابداء الرأي وهذا يبيح لهم تشكيل نماذج معرفية ... وسبل التكيف مع المستجدات، ومن ثم اكتساب وعي اجتماعي غير متاح سابقا. (شربال و بلعور، 2018، صفحة 113).

وعليه يمكن القول أن هناك درجات في العوامل من ناحية شدة التأثير إلا أن كل مؤسسة لها دورها في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد، وبالتالي حسب ما نراه و بناءا على موضوع المقال أن المدرسة هي أهم مؤسسة لإكساب الأفراد الوعي بصفة عامة والوعي الإجتماعي بصفة خاصة.

3.3 ربط التطوير بالوعي الإجتماعي: نرى أن الإرتباط بين التطوير والوعي الإجتماعي يجب أن يمتد على ثلاث مراحل متتابعة زمنيا:

_تبدأ المرحلة الأولى بتنمية الوعي الإجتماعي، وإعداد الأفراد في المجتمع لتقبل فكرة التطوير في كل مجال على حدى وليس التطور منفردا.

_تأتي بعد ذلك عمليات تنمية الوعي الإجتماعي، وجعل الناس في المجتمع ينخرطون في عمليات التطوير ويشاركون في تحقيق أغراضها ضمن العمليات المتوافرة لكل نشاط أو مجال ضمن فترات زمنية محدودة .

_ المرحلة الثالثة؛ تعني الإستمرار في تنمية الوعي الإجتماعي لجعل الناس في المجتمع مستعدين لتقبل نتائج التطوير إضافة إلى المشاركة في إستثمارها على مستوى الفردي والجماعي. (شرف، 2010، صفحة 18).

_ إن إمكانية حدوث التطوير في مجالات الحياة المجتمعية على مختلف الأصعدة وأن تحقيق المنجزات في الواقع يرتبط بصورة متشابكة بوجود مخزون إجتماعي فاعل من الوعي الإنساني. (شرف، 2010، صفحة 16).

4. ماهية الديمقراطية وأهم معوقاتهما:

1.4 الجذور التاريخية للديمقراطية:

إن مفهوم الديمقراطية اليوم أصبح يعني أشياء مختلفة وذلك لإختلاف مشارب مستعملي هذا المفهوم الفكرية والثقافية وتباين أيديولوجياتهم وأهدافهم من وراء استعماله. كما سبق وأن أشرنا في حديثنا عن مفهوم الديمقراطية وخاصة في العصر الحالي. "إذا كانت جذور الديمقراطية المطبقة اليوم بشكل واسع في كثير من الدول تضرب في أعماق التاريخ وتعود إلى الفكر اليوناني القديم، لم يكن يعني حكم الصفوة من الناس كما هو معمول به اليوم لأسباب تتعلق بالمؤسسات القائمة ...بما يستحيل معه الحكم المباشر الذي ترمز إليه هذه الكلمة وإنما كانت تعني حكم عامة الشعب ولم تعرف اليونان الديمقراطية التي نعيشها اليوم بل عرفت في مجال ضيق ... بينما كان التمثيل في شبه الجزيرة العربية آنذاك أكثر اتساعاً وأقرب إلى صور وأشكال الديمقراطية الممارسة اليوم فيما يسمى بمجالس الشورى، التي عرفت بها قبائل شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، وقد أقر الإسلام بعد ذلك مبدأ الشورى وأعطاه أبعاد عقائدية ترتفع به فوق العرق والجنس واللون، كما هو واضح في الآيات القرآنية وأقوال الرسول (ص) وممارساته وما سار عليه الخلفاء الراشدون بعده (دليو وآخرون، 2001، صفحة 32).

وهذا يؤكد أن مفهوم الديمقراطية يرتبط بمنطلقات عدة فكرية اجتماعية ثقافية دينية وعقائدية وسياسية وغيره، وكذا يرتبط بطبيعة الحقبة الزمنية وما يميزها من خصائص تعطيها أبعادها وأطره المختلفة، وأعطاه الإسلام أبعاده ومعناه الحقيقي وكممارسة وتطبيق في الواقع وخاصة في عصوره الذهبية.

كما يعطينا فرصة الاستنتاج، أن الديمقراطية كمصطلح هي من إنتاج الفكر الغربي أما كممارسة فقد عرفت في الأمم والشعوب خارج دائرة الحضارة الغربية غير أنها لم يكتب

لها الانتشار لسبب أو لآخر، وللاحتلال الغربي الذي فرض مبادئه وقيمه ومفاهيمه وما تحمله من مضامين فكرية وثقافية وأبعاد حضارية" (دليو وآخرون، 2001، صفحة 33).

2.4 عصر التنوير والنهضة الإنسانية:

من خلال هاته المحطة السياسية الهامة في تاريخ الإنسانية سنعرض أهم الأفكار التي جاءت بها نظرية العقد الاجتماعي عند أبرز منظريها كل من "جون لوك" و"جون جاك روسو" التي ظهرت خلال القرنين 17 و18 في أوروبا الغربية لاسيما في كل من إنجلترا وفرنسا والتي تعتبر مصدرا لكثير من الأفكار والنظريات الفلسفية التي لها إسهام في تشكيل بنية جديدة من الوعي الاجتماعي فهي بمثابة الجرس الذي نبه الشعوب بأدوارهم وقراراتهم في الحياة.

أهم ما جاء في نظرية العقد الاجتماعي عند كل من:

أ/ "جون لوك" (1632-1704):

يرى جون لوك أن قيمة الحرية الطبيعية للإنسان لا تسمح للآخر بفرض إرادته عليه وأن مهمة الدولة حماية المواطنين وإلى جانب ذلك، يرى أن أفكار الفرد تتكون من خلال التجربة الحسية وهذا يعني أن الفهم الإنساني (الوعي الفردي) ما هو الا انعكاسا للثقافة الاجتماعية، وما يتلقاه الفرد من قيم من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها المدرسة.

ب/:"جان جاك روسو":

ساهم "روسو" بشكل كبير من خلال أفكاره التي طرحها في البناء الفكري للثورة الفرنسية؛ فقد أعطى أهمية كبيرة للحرية والمساواة في مقابل ذلك هاجم المجتمع والملكية الخاصة، وعليه طرح أهم ما جاءت به نظريته :

_ يؤكد "روسو" أن الخلاص لا يكمن في الرجوع إلى الحالة الطبيعية والبدائية فلا بد من تصحيح الحضارة نفسها ويتم ذلك ببنائها على أسس جديدة ومغايرة على تلك التي كانت قائمة هذه الحضارة الفاسدة التي كانت تتأسس على القوة والإكراه على عكس الحضارة

الجديدة التي يتنبأ بها "روسو": يؤسسها الحق الذي في العقد الاجتماعي؛ حيث تبني الحضارة على أساس الحق ، وتكون الحرية هي ثمرتها الطبيعية وينتهي المجتمع الفاسد ويتلاشى وينحل الإغتراب الذي وجد فيه الإنسان . ولأن القوة لا تؤسس ولا تكسب الحق . ولأن المجتمع الفاسد أقيم وأسس على أساس القوة أراد "روسو" أن يغير هذا المبدأ وأن يؤسس الدولة على مبدأ ثابت لا يتغير والذي هو العقد الاجتماعي القائم على رضا الافراد وأن الإرادة العامة هي التي ستسير المجتمع، حيث كان لابد من البحث على شكل للوحدة والاجتماع من شأنه ان يحمي كل شخص وممتلكاته، وعليه يكون فيه كل فرد قد اتحد مع أفراد آخرين فيصبح غير خاضع إلا لنفسه ... وتصبح السلطة من حق الجماعة ككل كما أن اتحادهم يكون كاملاً لا يسمح بأي أفضلية لأي فرد فتتحقق المساواة والحرية تحت ميثاق الجميع مع الجميع والقانون هو التعبير عن هذه الإرادة العامة. (برقاي و طاهير، 2022، صفحة 887)

فالديمقراطية عند "روسو" تعني إمكانية التعبير ومواجهة العوامل التي تحد من حرية الإنسان ووجب على مؤسسة الجماعة أن تقوم على الرضا الشخصي لأعضائها ومن ثم جعل الأفراد يعبرون عن إرادتهم العامة وحريةهم بواسطة القوانين، فيصبحون بذلك أحراراً، ولهم القدرة على تقرير مصيرهم.

لذا يرى روسو على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها المدرسة أن تعمل على حماية وتنمية الخير الطبيعي للطفل وتنشئه على البحث عن الحقيقة وإدراكها من خلال العلاقات الإنسانية السائدة بالمدرسة ومن خلال الخبرة العملية ، ما يسعى في الوقت الراهن بالمنهاج المستتر (الخفي) ليكون خبرة ويدرك الأشياء من حوله ويصل للحقيقة بذاته، لا على ما يتلقاه فقط من معارف من المناهج التعليمية وما تفرضه سلطة المعلم، وبذلك يتشكل الوعي لديه، لذا يجب أن تبني العلاقات الاجتماعية

السائدة بها ، على الاحترام المتبادل والمساواة والحوار، وتكافؤ الفرص التعليمية والابتعاد على السيطرة والاستبداد والهيمنة وفرض الرأي ... وكلها قيم ديمقراطية يجب على البيئة المدرسية غرسها لدى الناشئة.

3.4 الديمقراطية في الفكر السوسيولوجي المعاصر:

نظرية الحياة الاجتماعية اليومية للمنظر هارولد كارفنكل 1940: "تنطوي هذه النظرية على دراسة الفعل الاجتماعي العملي الذي يقوم به الفاعل فعلا بشكل مستمر ودوري وبالذات عند العوام من الناس وخواصهم مرادها في ذلك معرفة انعكاساته عليهم وهل لهم رغبة بفعله أم مفروض عليهم... لإثبات حقيقة مفادها أن فعل الفواعل قد تم أدائه بإرادتهم وتفكيرهم وليس بخضوعهم الإلزامي للمعايير والقيم الاجتماعية لكي تستجلي حركية فعل الفواعل على الطبيعة و تثبت بذات الوقت أن الفواعل لم يتصرفوا بدون هدي بل بدراية وفهم وأن التزامهم بها لم يتم إلا بمحض إرادتهم وأن ما تراه وتقولته نظريات البناء الوظيفي والماركسية البنائية حول إلزام وإجبار المؤسسات والأنساق لأعضائها بأداء فعل رسمي تقره هي وحدها وما تعكسه نظرتهم سوى نقيض للواقع لأن الفاعل ليس (إمعة يعني خروف) أو أداة طبيعية يفعل ما يقال له أو ما يؤمر به لأن لديه إرادة وعقلا يفاضل بهما البدائل المتاحة له في محيطه الاجتماعي" (العمر، 2014، صفحة 283)

وهذا يعني أن هذه النظرية درست الفعل الاجتماعي بعيدا عن المفاهيم والنصوص التي طرحتها النظرية التقليدية الكلاسيكية لتعطي نفسا جديدا لروح الجسد السوسيولوجي.

"واللافت للانتباه أن نظرية الحياة الاجتماعية اليومية، لا ترى الفعل الاجتماعي حقيقة اجتماعية خارجة عن إرادة الفاعل، وهذا هو جوهر الموضوعية فيها، أي أن الفاعل يمتلك الحرية في اختيار أسلوب فعله كما يرغب ويريد . وترى هذه النظرية أن النظام الاجتماعي ما هو إلا ممارسات عملية لا يمكن تجاهلها وليس كما تم تعريفه من

قبل علماء الاجتماع التقليديين الذي تلزمهم بالتماثل معها وتلغي حرية الفاعل لها او تفكيره بها" (العمر، 2014، صفحة 284).

4.4 التنشئة الديمقراطية:

هي نوع من إعادة التنشئة التي تظهر الحاجة إليها عندما تحدث تطورات وتحولات سلوكية في التنشئة الأولية، التي تبدأ من ميلاده مروراً بطفولته لغاية أن يصبح عضواً في مجتمعه)... حيث تتطلب إعادة بناء وتحتاج إلى جهود مكثفة من مؤسسات وليس من أفراد بل من قبل جماعة أو تنظيم لكي يتم تعديل سلوكه، فإنه يخضع فيها لتوجيهات وبرامج تأهيلية لمساعدته على تغيير نمط حياته السابقة، هذه العملية تسمى "بإعادة التنشئة" وتعني إكمال أو تصحيح بعض النقص في التنشئة السابقة وهذا الإكمال أو التصحيح يكونان إلزاميان؛ مثال على ذلك في حالة دخول الطالب إلى الجامعة وتسجيله فيها فإنها تقوم بتكملة ما أنشأته المدرسة الإعدادية، فتعلمه دوراً ثقافياً وعلمياً أكثر عمقا بتعبير آخر لا يكون الفرد حراً بل مجبراً على ذلك؛ على سبيل المثال: عندما يتخرج الطالب من جامعته وينخرط في سلك العمل المهني فإنه يطالب بالتخلي على السلوكيات التي كان يتصرف بها مع اقاربه ووجب عليه ان يتبنى سلوكات جادة تخدم هدفه المهني واحترام السلم الهرمي الذي هو فيه (العمر، 2014، صفحة 76).

وهذا يعني أن التنشئة الديمقراطية يكتسبها الفرد عبر مراحل عمره المختلفة، و يتشربها من منابع مختلفة، وتشترك فيها مؤسسات متعددة، من أبرزها كما أشرنا سابقاً المؤسسة التعليمية.

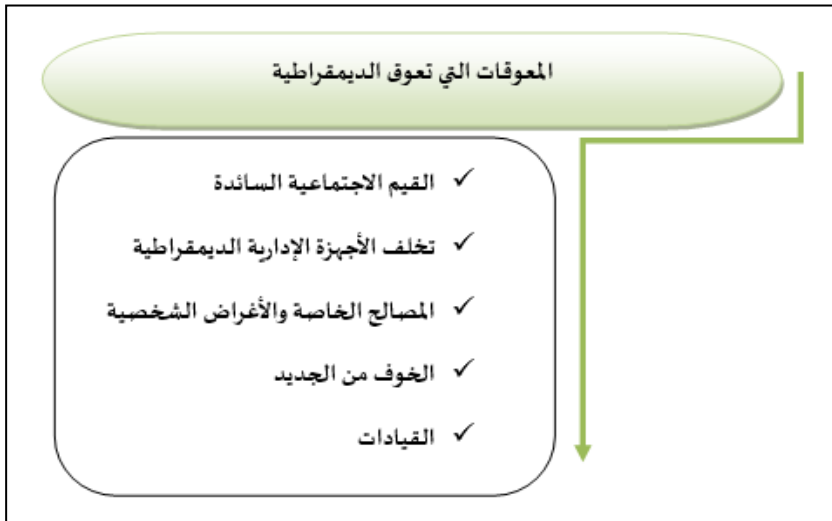
5.4 خصائص وصفات الفرد الديمقراطي:

بالنسبة للفرد الديمقراطي فإنه نتاج طبيعي للمجتمع الديمقراطي، حيث إنه من شأن الفرد الذي يتربى في مجتمع ديمقراطي أن يتشرب قيمة الديمقراطية ويتعود على ممارسة الأساليب الديمقراطية في حياته ويرتاح لها، حتى تصبح الديمقراطية في النهاية

قيمة مستقرة في أعماق نفسه وقيس بها كل ما يعرض او يطرح عليه لأخذ رأيه؛ وحتى يصبح الفرد ديمقراطيا ينبغي أن يتحلى بالدين والخلق الحسن، وضرب القدوة الحسنة من نفسه في سلوكه وتصرفاته في الحياة والوعي الكامل بحقوقه وواجباته والحرص على الانتفاع بجميع الفرص التي يقدمها له المجتمع، من أجل تنميته تنمية شاملة وحمائته ورعايته وزرع فيه الوعي بأنواعه، وتحقيق أمنه وإشباع حاجاته وإعداده لحياة منتجة ناجحة والالتزام بتحمل مسؤوليته في تنمية ذاته وتحرير عقله وفكره وفي تنمية مجتمعه وزيادة الإنتاج والنهوض بأمته والدفاع عن قضاياها العادلة واعتزاز بتراث أمته وثقافته، والعقل المتفتح الخالي من التعصب والاعتراف بالآخر واحترامه، والتخلص من الأفكار المسبقة والرواسب القديمة العالقة في الفكر وتقدير المصلحة العامة وتقديمها على مصالحه الشخصية والسعي المستمر لزيادة معارفه وتوسيع مداركه وتنمية مهاراته وتحسين طرق أدائه لعمله وزيادة قدرته الإنتاجية (الرشوان، 2008، صفحة 316).

6.4 معوقات الديمقراطية: هناك العديد من المعوقات التي تعوق تحقيق الديمقراطية نلخصها في الشكل التالي:

الشكل 3: يوضح أهم المعوقات التي تعيق الديمقراطية



المصدر: من إعداد الباحثان، 2022

1.6.4 القيم الاجتماعية السائدة: تلعب القيم الاجتماعية دورا هاما في تشكيل الديمقراطية، فهي الإطار المرجعي لسلوك الإنسان الفردي، وهي المحرك الأساسي للسلوك الجمعي؛ تحتاج الديمقراطية إلى أنماط سلوكية جديدة، فإذا كانت القيم الاجتماعية جامدة متخلفة، ضمن قوالب محددة تصبح عائقا أمام تقدم الديمقراطية وما تحمله من قيم.

2.6.4 تخلف الأجهزة الإدارية الديمقراطية: تتمثل في بعض السمات نذكر منها: تعقد الإجراءات والإغراق في البطء الشديد- انتشار اللامبالاة والسلبية - عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب- العجز في الكفاءات الإدارية المؤهلة والقادرة على تحمل مسؤوليات إقامة الديمقراطية.

3.6.4 المصالح الخاصة والأغراض الشخصية: إذا تعارضت التغييرات الديمقراطية مع مصالح بعض الأفراد فلا شك أنها ستواجه بمقاومة شديدة من قبل الأفراد التي تسعى إلى نشروح المقاومة للتغييرات الاجتماعية.

4.6.4 الخوف من الجديد: يخشى بعض الأفراد بل والمسؤولين أن يتحملوا عبء تجربة جديدة لا يعرفون نتائجها، لذا يحاولون مقاومة أي تغيير وجديد.

5.6.4 القيادات: من أهم سمات القائد الناجح قدرته على تحريك الجماهير وإثارتهم نحو تحقيق هدف مشترك وتوافر مثل هذا النوع من القيادات أمر شاق (رشوان، 2006، الصفحات 51-53).

7. آليات ترسيخ الوعي الاجتماعي وتنمية الروح الديمقراطية لدى المتعلمين حسب جون ديوي:

"إن الديمقراطية بوصفها هدفا للتربية تقتضي من المدرسة أن تصبح بمثابة مكان للحياة بالنسبة للطفل بالنظر إلى المدة الزمنية التي يقضيها فيها، وذلك بتحسيسه بأنه عضو في المجتمع، وقد اكتسب وعيا بهذا الانتماء يجعله يوافق على تقديم مساهمته. كما

أن خلق الشروط المناسبة في المدرسة للتربية على الديمقراطية وتشكيل الحس الديمقراطي ليس بالمهمة السهلة بالنظر إلى أدوارها التربوية والتعليمية، والحال أن القابلية لتفعيل هذا الحس ليست بمادة دراسية يمكن للمدرسين تلقينها للمتعلمين أو فرضها عليهم حتى ينضبطوا إلى مقتضياتها، بقدر ما أنهم مطالبون بتحويل المدرسة بشكل عام والقسم على وجه الخصوص إلى بيئة اجتماعية تحت المتعلمين على تحمل مسؤوليات التصرف الديمقراطي بكيفية تلقائية، وذلك بفعل مشاركته النشطة في حركية بيئته ... يرمي إلى جعل الأطفال يستخدمونها بمثابة نمط للعيش والتعايش، وبالتالي يتجسد لديهم امتداد في السلوك والممارسة على الصعيد المجتمعي العام الذي يتفاعلون فيه حتى يتعودوا عليها ويصبحون قادرين على المحافظة عليها وتعزيزها في المستقبل" (بلحاج و شرياط، 2017، صفحة 125).

دون أن ننسى دور القائمين على العملية التعليمية باعتبارهم العصب الرئيسي الذي يمد للطلاب ويدفع بهم نحو كل نجاح وارتقاء علمي وثقافي وكذا تشكيل الوعي لديهم، لذا وجب عليهم أن يمتلكوا كل المؤهلات اللازمة بدءا من اقتناعهم التام بأهمية الديمقراطية والحرص على خلق نمط عيش ديمقراطي وعمل على توفيره وخلق داخل المؤسسات التعليمية أي أن عملية الإنتاج لهاته القيم تنطلق من الحياة المدرسية.

1.7 آليات الممارسة الديمقراطية بالمدرسة:

يتم التثقيف الديمقراطي الاجتماعي للطلاب في المؤسسات التعليمية من خلال

ممارسة الآليات الآتية:

- التركيز على تنمية مهارات الاتصال للطلاب؛
- تنمية قدرات الطلاب على المشاركة في حل النزاعات بطريقة علمية؛
- تنمية فهم الطلاب لأهمية الحوار الحر والمفتوح؛
- تعاون التربويين في اتخاذ القرار؛

- تعمل المدرسة كنموذج يوجه الطلاب نحو ممارسة المثل والمبادئ الديمقراطية؛
- تدريس المعارف والمهارات والاتجاهات الديمقراطية من خلال المنهج المقدم في المدرسة (جعفر، 2019، الصفحات 257-258).

وعليه يمكن طرح التساؤل التالي: التربية والديمقراطية أي علاقة

2.7 علاقة التربية بالديمقراطية :

"بما أن التربية تقوم بتشكيل الفرد وتنميته من خلال مشاركته وإسهامه في حياة المجتمع، فهي اذن عملية تشكيل للشخصية الإنسانية وإكسابها الصفات الإجتماعية للتكيف مع ثقافة المجتمع و إيديولوجيته؛ و بما أن الفرد الديمقراطي أساس للمجتمع فإن تشكيله ديمقراطيا يمثل هدف التربية في المجتمع الديمقراطي ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا إذا اتخذت التربية من الفرد وقدراته و إستعداداته محورا للعملية التربوية ومن المبادئ والقيم الديمقراطية أسلوبا لها ومن النهوض بالمجتمع وتقدمه هدفا لها". (غريب، 2013، صفحة 24، 25).

ومنه يمكن القول أن هناك ترابط وثيق بين التربية و الديمقراطية؛ هذا الترابط تؤكد عليه مصلحة المجتمع جاعلين إياه بمثابة هدف سامي من خلاله يضمن استقراره واستمراره وتقدمه ومواجهة مختلف تحدياته ومواكبة كل جديد.

3.7 الوعي الاجتماعي وتنمية القيم الديمقراطية في المؤسسة التعليمية:

يتضح مما سبق أن البيئة المدرسية فضاء واسع ومجال حساس يتضح من خلاله أهمية العلاقة القائمة بين كل من مفهوم الوعي الاجتماعي وتنمية القيم الديمقراطية ناهيك على أنها تحمل ثقافة مدرسية، تشمل قيم ومبادئ يتمثلها التلميذ ويتشربها من خلال ممارسات وسلوكات الفاعلين التربويين من خلال شبكة العلاقات الرسمية و غير الرسمية التي تجمعهم، وبطبيعة الحال لها دور بارز وأهمية في تشكيل الوعي الاجتماعي للمتعلمين، وبالتالي تنهي لديهم القيم الديمقراطية وترسخها من خلال ترشيد وعي

التلاميذ وصقلهم على القيم السمحة، مما يحدث فيها من ممارسات وما يتلقاه التلميذ من خبرات معرفية، يعيشها على أرض الواقع في الحياة المدرسية، وهذا بالطبع ينعكس حتما بالإيجاب على حياته المجتمعية وعلى سلوكه خارج أسوار المؤسسة التعليمية. حيث تتكون لديه ثقافة ديمقراطية وفكر ديمقراطي واضح، تعززه وتهيؤه للحياة الجماعية، و عليه يمكن القول ان الممارسات الديمقراطية في الوسط المدرسي تنشأ من خلال:

منظومة التفاعل التربوي القائمة على نسق العلاقات بين المعلمين والطلبة وبين الطلبة والطلبة وبين المعلمين والإدارة التعليمية، ويتشكل الوعي الديمقراطي أو تعليم الديمقراطية في المدرسة من خلال منظومة القيم الديمقراطية التي تتأصل في وعي الطلبة وثقافتهم ومن أهمها: قيم التسامح، والحرية، وقبول الآخر، ونبذ التعصب، ورفض التمييز، واحترام حقوق الإنسان (الرميضي، 2010، صفحة 160).

هذه القيم التي تعبر عن الديمقراطية التي تشمل جميع جوانب الحياة الخاصة بالفرد، وخاصة المتعلم منه وما وجب اكتسابه من وعي سوسيوثقافي ينمي فيه قيم ديمقراطية داخل المؤسسة التعليمية طيلة سنوات تكوينه في كل ما يخص جانب العلاقات الاجتماعية، حيث أن الديمقراطية لم تعد قاصرة على المجال السياسي، فهي نتاج لتنشئة اجتماعية وتربية مستمرة على قيمها وأبعادها، وهي مرتبطة بقيم عديدة تشابك وترتبط مع بعضها البعض، كقيم المواطنة وما تحويه من قيم مشاركة اجتماعية، وإحساس بالانتماء الاجتماعي، وكذا وعي الفرد بحقوقه وواجباته وغيرها من القيم الصالحة، من أجل تحقيق مزيد من الكرامة الانسانية والحرية وقبول الآخر والتعبير عن الرأي والمشاركة في صنع القرار والمساواة والعدالة الاجتماعية، ونبذ التعصب والكراهية.

وكل هذا ينتج الكثير من الأفكار والقيم والمبادئ، كالإيمان بقيمة إنسانية الإنسان وتأكيد أهميته وكرامته والاعتراف به، كأهم محرك للتنمية وغايتها، وعلى عاتقه يتحقق التقدم والتغيير، وله القدرة على مواجهة كل التحديات سواء في الحاضر والمستقبل، طالما

تشرب ومارس هاته القيم، ووجب رفع وإعلاء قيمة الفرد على كل قيمة بطرق وأساليب ديمقراطية تمنح للأفراد قيمة الحوار وحرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم وممارسة عملية صنع واتخاذ القرار من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية وبالتالي إنجاز الأهداف المرجوة وتحقيق مستوى عال من الإنتاجية حيث تسود روح الأخوة والتعاون بين أعضاء الجماعة بعيدة كل البعد عن استغلال الإنسان لأخيه الإنسان لمصلحته الخاصة بل العمل بروح الجماعة وتحقيق هدف واحد ورفاهية الفرد والمجتمع في أن واحد.

8. خاتمة:

واستنادا لما سبق يمكن القول، أن تشكيل الوعي الاجتماعي وتنمية القيم الديمقراطية عبارة عن سلسلة مترابطة كل حلقة فيها تعبر عن قضية جوهرية في حياة الأفراد، ولا تتحقق إلا بالحلقة السابقة لها، حيث أن كل من الوعي الاجتماعي والقيم الديمقراطية تولد من رحم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بأنواعها المختلفة، وفي مقدمتها المؤسسة التعليمية المتمثلة في "المدرسة" فهي المحطة الحاضنة الثانية بعد الأسرة كونها تمثل حياة اجتماعية يقضي فيها الفرد الوقت الأكبر، ولها دور كبير في رسم معالم شخصيته وتكوين قيمه واتجاهاته، وادراكه للأشياء والحقائق من حوله.

ومنها يتكون لديه "الوعي الاجتماعي" من خلال ما يتلاقه من معارف وخبرات ومهارات حياتية وما يعيشه من تجارب وما يتعرض له من مشكلات يبحث عن حلول لها ويتكيف معها، هذا الوعي الذي يؤهله لأن يكون فعال في مجتمعه، ويستطيع تقييم وتقدير الأشياء ويعي ما عليه من حقوق وما له من واجبات اتجاه الآخر واتجاه مجتمعه ويمكنه من إحداث التغير الإيجابي في مجتمعه، كما أن تحقيق الوعي الاجتماعي للأفراد هو بمثابة الأرض الخصبة لزرع بذور قيم الديمقراطية في معناها الحقيقي وفي جانبها الاجتماعي التربوي التي تمثل ضرورة قصوى يومية في حياة الأفراد والمجتمع، فهي المعول

الاجتماعي الأساسي الذي يؤدي لبناء الإنسان الجديد الناجح، المبدع المؤمن بقيمه ومبادئه والمعتز بدينه وبوطنه وهويته .

وعليه يمكن القول ان دور المؤسسات التعليمية في الوقت الراهن لم يعد قاصرا على اكساب المعارف وتطوير العلوم من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية فحسب، وإنما يكمن دورها الأساسي في النهوض بالمجتمع في جميع جوانبه، والإسهام في حل مشاكله بجميع صورها، وهذا لا يتحقق هذا، إلا ببناء فرد يعي ذلك ويعرف ماله وما عليه ولتحقيق ذلك نقترح التوصيات التالية:

- ضرورة التكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية لخلق وعي اجتماعي يعمل على ترسيخ ثقافة الديمقراطية؛
- الحرص على استمرار خلق القيم الديمقراطية وتجديد إنتاجها؛
- جعل اكتساب القيم الديمقراطية مدمجة ضمن ما يتعلمه الطالب من خبرات معرفية يتلقاها في المناهج التربوية داخل المؤسسة التعليمية؛
- الحرص على ممارسة الديمقراطية داخل الفضاء المدرسي وليس تلقينا فقط؛
- ترسيخه في ذهن المتعلمين وإقناعهم بمدى أهمية القيم في الحياة؛
- إعادة النظر في الأساليب التقليدية وجعلها مبنية على أسس ومبادئ الحوار والمناقشة والمشاركة في اتخاذ القرار تؤسس لثقافة ديمقراطية يمثلها المتعلم في البيئة المدرسية؛
- ضرورة ترشيد الوعي لدى المتعلمين من مراحل تعلمهم الأولى لأنه من شأنه يوقظ روح التأمل والإبداع وحمايتهم من التشتت والضياح؛
- وجب تكوين كوادر بشرية مؤمنة بأهمية غرس القيم الديمقراطية لدى الناشئة، وكذا سعيهم وثقتهم بتحقيقها داخل الفضاء المدرسي.

9. قائمة المراجع:

- جمال بحيص. (2014). اتجاهات المعلمين نحو ديمقراطية الإدارة المدرسية في مدينة يطا". مجلة كاية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات(1)، 137-158.
- جمال برقاي، ورياض طاهير. (1 جانفي، 2022). العقد الاجتماعي عند جان جاك روسو. مجلة رفوف، 01(10)، صفحة 862_890.
- حسين عبد الحميد احمد رشوان. (2006). الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان دراسة في علم الاجتماع السياسي. مصر: دار المكتب الجامعي الحديث.
- خالد الرميضي. (2010). "الممارسات الديمقراطية في المدرسة الكويتية" (أراء عينة من طلبة الرابع ثانوي في دولة الكويت). مجلة جامعة دمشق، 26(4)، 155-213.
- عبد الكريم بلحاج، و عبد الإله شريطا. (2017). الديموقراطية بالمؤسسة التعليمية بين التاهيل التمدرس وتاصيل التمرس. مجلةالمدرسة المغربيةبالرباط، 7(8)، 121-134.
- عبد الله الرشوان. (2008). "علم الإجتماع التربية"، ط1. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع .
- عبدالكريم غريب. (2013). فلسفة التربية (المجلد ط1). المغرب: منشورات عالم التربية.
- عبيد عثمان الحسن طه. (2015). دور الصحافة في نشر الوعي الاجتماعي لمكافحة الجريمة (مذكرة ماجستير). كلية الدراسات العليا، قسم الصحافة، الخرطوم: جامعة السودان.
- فاروق عبد الحكيم جعفر. (2019). "الممارسات الديمقراطية بمدارس التعليم العالي في مصر". مجلة كلية التربية لجامعة الاسكندرية، 29(1)، 245-276.
- فضيل دليو، وآخرون. (2001). "إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية". كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية"، مخبر علم الاجتماع الإتصال: جامعة منتوري قسنطينة.
- فؤاد بداني، وفوزية عبو. (2020). "الحراك الشعبي الجزائري في منصات التواصل الإجتماعي تظهر الرسالة وتفاعل الوسيلة". مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية بجامعة معسكر، 11(2)، 157-181.

- لطفي حجلوي. (2013). "التربية الديمقراطية من مفهوم الحداثة الى استحقاق للربيع العربي"، ط1، لبنان: ابن النديم للنشر والتوزيع دار الروافد الثقافية.
- محمد عبد السميع رزق، وآخرون. (2012). "التنبؤ بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الاساسي من خلال بعض أبعاد القيم والمناخ المدرسي". مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة (25)، 124-152.
- محمد ياسر شرف. (2010). الوعي الإجتماعي والتقدم (ملاحظات حول علاقة الوعي الإجتماعي بالتطوير الإجتماعي) (المجلد دون ذكر الطبعة). تونس: منظمة الطليعة العربية في تونس في سبيل مجتمع عربي موحد حر وديمقراطي.
- مصطفى شربال، و الطاهر بلعور. (جوان، 2018). الوعي الاجتماعي: المفاهيم والاختلاف بين علم النفس وعلم الاجتماع. مجلة أبحاث نفسية وتربوية، 3(9)، صفحة 95_117.
- معن خليل العمر. (2014). "علم إجتماع الديمقراطية"، ط1. الاردن: دار شروق للنشر والتوزيع.
- ناصر قاسمي. (2016). "الإتصال في المؤسسة دراسة نظرية وتطبيقية"، ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- نهلا امجد فرحان حداد، و ابراهيم القاعود. (2015). "تطوير وحدات تعليمية في ضوء منظومة القيم الديمقراطية لمبحث التربية الوطنية والمدينة وأثره في المشاركة السياسية والمدينة ومهارات السلام لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الاردن". مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات، 1(36)، 91-122.
- هند محمد علي الشهري. (2019). "دور مواقع التواصل الإجتماعي في تنمية الوعي الإجتماعي لدى الطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها". مجلة البحث العلمي في التربية بجامعة عين الشمس (20)، 539-581.